Doquz Khatun

Dr. Salam Ali Mizil Al- Jabiri
College of Arts
University of Thiqar

Abstract:

This study examines the biography of one of the Mongolian court ladies, Doquz Khatun the wife of the Ilkhanate Hulagu khan, the founder of the Ilkhanate state (656-756). The study concerned on her name, lineage, social status as well as her political role which can be seen in her interest in taking care of her Christian sect.

دوقوز خاتون ٠٠٠٠٠٠٠ دراسة في سيرتها

د.سلام علي مزعل الجابري
كلية الآداب – جامعة ذي قار

الملخص:

تتناول هذه الدراسة سيرة احدى سيدات البلاط المغولي الايلخاني وهي السيدة دوقوز خاتون زوجة الايلخان هولاكو مؤسس الدولة الايلخانية (٦٥٦ – ٧٥٦ هـ / ١٢٥٨ – ١٣٥٥م) ، اذ تطرقت الدراسة الى اسمها ونسبها ومكانتها الاجتماعية ، فضلا عما قامت به من دور سياسي تمثل بشكل واضح في رعاية اتباع طائفتها المسيحيين ، كذلك برز دورها في الوساطات السياسية (الشفاعة) فكانت تبعا لمكانتها الرفيعة مقصدا لارباب الحوائج ، ولم تزل على ماهي عليه من مكانة رفيعة حتى وفاتها سنة ٦٦٣هـ / ١٢٦٤م .

تمهيد : الدولة المغولية الايلخانية :

تأسست الدولة المغولية الايلخانية سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م على يد هولاكو بن تولي بن جنكيز خان[١]، بعد أن عهد إليه القاآن الأعظم للمغول منكو قاآن قيادة الحملة المغولية باتجاه المشرق الإسلامي بموجب التفويض الملكي باجتياح المنطقة الممتدة من نهر جيحون[٢]، وحتى نهر النيل[٣]، وتلك الحملة هي ضمن مخطط عام[٤] ، لسياسة المغول العسكرية التوسعية ليس فقط على العالم الإسلامي بل شمل مناطق أخرى أهمها اجتياح الإمبراطورية الصينية في ذات الوقت تقريباً[٥] وفي هذا الصدد ذكر الجويني ((عندما وحد منكوقاآن ملكه وتمكن من العرش كقان أعظم للمغول ... وجه جل اهتمامه إلى إخضاع النواحي القصوى من بلاد الشرق وبلاد الغرب))[٦] ويوضح رشيد الدين تلك السياسة بقوله ((كان منكوقاآن قد تفكر فرأى أن بعض ممالك العالم قد دخل فعلاً في حوزة جنكيز خان[٧] وبعضها لم يستخلص بعد وان رقعة العالم فسيحة لا حد لها فاستقر رأيه على أن يعهد بكل طرف من المملكة إلى واحدٍ من أخوته ليخضعها تماماً لإرادته وليقوم بالمحافظة عليها بينما جلس هو هادئاً مظفراً وسط دولته))[٨].

وبالفعل قام منكوقاآن بتكليف بعض أخوته لقيادة حملاته العسكرية ، فوقع اختياره على قوبلاي لتكليفه بمهمة اجتياح ممالك الشرق في الصين والهند وسارت حملته في طريقها المرسوم لها[٩]، بينما قاد هولاكو الحملة الأخرى باتجاه المشرق الإسلامي واستطاع أن يقضي على نظام حكم ولاة الأقاليم غير المستقر الذي ظل قائماً في شرق بلاد فارس منذ أن تم القضاء على الدولة الخوارزمية سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م[١٠] كذلك قضى على الدولة الإسماعيلية في شمال إيران[١١] والخلافة العباسية في بغداد[١٢] واخضع كذلك بلاد الشام حتى توقفت حملته عند حدود مصر بعد هزيمته في معركة عين جالوت[١٣] لكنه لم يرجع إلى مقر حكم المغول الأصلي في منغوليا بل استقر في أذربيجان[١٤] وشرع في اتخاذ مدينة مراغة[١٥] عاصمة له ومارس سلطانه بشكل شبه مستقل على الأقاليم التي فتحها بسيفه[١٦] مستنداً في شرعيته في الحكم إلى التقليد المغولي الذي يعطي الحق للفاتح أن يملك ما يفتحه بسيفه وهو مع هذا ظل في الناحية النظرية تابعاً لحكم القاآن الأعظم في قرا قورم[١٧] عاصمة المغول

خاصةً بعد ان منحه مرسوماً يقضي بإقراره على البلاد التي يحكمها[١٨] واتخذ هولاكو لنفسه لقب (الايلخان) ويعني الرئيس أو سيد القبيلة[١٩] تميزاً عن لقب ملوك منغوليا (القاآن) ويعني الملك الأعظم[٢٠] وأصبح لقب الايلخان علماً متميزاً لحكم أسرته التي توارثت الحكم من بعده حتى سقوط آخر ملوكهم أنو شروان العادل على يد تيمور لنك سنة ٧٥٦هـ/١٣٥٥م[٢١].

اولا : اسمها ونسبها وزواجها:

هي دوقوز[٢٢] خاتون بنت ايقو الابن الثاني لاونك خان ملك قبائل الكرايت المسيحية[٢٣]، تزوجت أولا من تولي بن جنكيز خان [٢٤] والذي كان متزوجا أيضا في صباه من إحدى قريباتها وهي سيور قوتيتي بيكي خاتون [٢٥] بنت جاكمبو أخي اونك خان ملك الكرايت [٢٦] . غير أن رشيد الدين ذكر أن تولي لم يدخل بدوقوز خاتون دون ذكر مزيد من التفاصيل [٢٧] ، وعلى مايبدو أنها زفت إليه قبيل وفاته سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م .

أما فيما يتعلق بما آل إليه مصيرها بعد وفاة تولي فهذا مالم تشر اليه المصادر التاريخية وبقيت تلك الحقبة من حياتها المحصورة مابين وفاة زوجها الأول سنة ٦٣٠هـ وزواجها الثاني سنة ٦٥٣هـ/١٢٥٥م من هولاكو الابن الخامس المعتمد في تسلسل أبناء تولي[٢٨]، محل غموض وتساؤل ، إذ إننا لم نستطع أن نتعرف على دور هذه السيدة طيلة الاثنين وعشرين عاما التي أعقبت وفاة زوجها تولي خان ، وفيما إذا كانت حرة بنفسها أو أنها كانت تتبع سلطة احد من ابناء تولي، إذ إن من عادة المغول ، انه إذا مات احدهم أصبحت زوجاته ميراثا لابنه الأكبر الذي يصبح له سلطة مطلقة عليهن ، فيتزوج منهن من يشاء باستثناء والدته ويسرح الأخريات أو يهبهن لمن يشاء [٢٩] ، ويرجح احد الباحثين احتمالا ، انه و بسبب ماعرف عن هذه السيدة من شخصية قوية امتازت بالدهاء والقابلية السياسية ولما كانت تتمتع به من منزلة ونفوذ كبيرين بين الأمراء المغول فان منكو[٣٠] الابن الأكبر لتولي قد جعلها تحت سلطته دون أن يتزوجها بخلاف ارادتها لعدم رغبته هو بذلك وقد وهبها فيما بعد لأخيه الاصغر هولاكو قبيل تكليفه بحملته الكبرى لاجتياح المشرق الإسلامي ، ويستدل بذلك على وصية منكو لهولاكو بظرورة استشارة دوقوز خاتون أثناء حملته [٣١] .

ومع وجاهة هذا الاحتمال إلا أن مايؤخذ عليه أن مؤرخ المغول رشيد الدين قد وضع كتابا خاصا عن أولاد وأحفاد جنكيز خان وأورد فصلا كاملا عن حياة منكو وزوجاته ومحضياته وتطرق إلى دور والدته سيور قوتيتي بيكي الكبير في تسيير الأمور بعد وفاة والده وكيف ساقت العرش إليه في خضم الصراع مع أولاد كيوك قاان [٣٢] وزوجته اوغول قيميش[٣٣] ، اذ لم يرد في ذلك الكتاب إشارة إلى دوقوز خاتون أو الى أي دور لها ضمن حياة منكوقاان سواء قبل اعتلاءه العرش ام بعده ، فلو كانت ضمن سلطته لدون لها رشيد الدين بعض المواقف مع ماعرف عنها من شخصية قوية ومواقف سياسية[٣٤] .

وعلى أي حال فقد تزوجت دوقوز خاتون من هولاكو سنة ٦٥٣هـ/١٢٥٥م وتحديدا بعد عبوره نهر جيحون [٣٥] أثناء حملته على مشرق العالم الإسلامي [٣٦] ، وهي بذلك تكون الزوجة الخامسة لهولاكو ، إذ تزوج من اربعة نساء قبلها ، أولهن كيوك خاتون بنت تور الجي كوركان من ملوك قبائل الاويرات [٣٧] ، وتزوج أيضا من أختها اولجاي خاتون [٣٨] ولكن من أم أخرى [٣٩] ، أما زوجته الثالثة فهي قوتي خاتون [٤٠] من أصل ملوك قبائل القنقرات [٤١] ، تزوجها بعد وفاة زوجته الأولى كيوك خاتون في منغوليا [٤٢] ، وزوجته الرابعة هي سونجين خاتون من قبائل سلدوس المغولية [٤٣] ، فضلا عن عدد من المحضيات [٤٤] .

لقد حضيت دوقوز خاتون بمكانة رفيعة لدى هولاكو ، إذ فضلها على ماسبق من زوجاته الأخريات ، حتى انه لم يتزوج بامرأة أخرى بعدها حتى وفاته سنة ٦٦٣هـ/١٢٦٤م [٤٥] ، فكانت تجلس إلى جانبه على العرش بيدها الأمر والنهي واليها يصبو أصحاب الحوائج كونها القابضة على قلب زوجها الايلخان والقادرة على التشفع عنده .

ثانيا : مكانتها ودورها السياسي والاجتماعي .

احتلت نساء المغول مكانة متميزة في الدولة المغولية وذلك بالاستناد إلى تعاليم الياسا[٤٦] التي نصت على احترام المرأة وإيلائها المكانة الرفعية وضرورة عدم الاعتداء عليها[٤٧] ، ومنذ قيام الدولة المغولية بزعامة جنكيز خان فانه سعى إلى تطبيق تلك التعاليم ومنها المتعلق بالنساء وبذلك برز الدور الريادي للمرأة المغولية بشكل واضح وجلي وتحديداً بالجانب السياسي من خلال مشاركتها المباشرة في إدارة الدولة أو استشارتها في جل الأمور السياسية

كذلك استغلال نفوذها للتدخل في سياسة الدولة إلى غير ذلك من المواقف التي برّزت مكانتها وجعلتها في الريادة مابين نظيراتها في الممالك والدول الأخرى.

إن المتتبع للشأن المغولي يرى أن المغول استثمروا منظومة الزواج للأغراض السياسية والاجتماعية من خلال تعدد الزوجات ومن قبائل متعددة ومتنفذة[٤٨] لضمان ولائها للدولة بشكل عام وللخان بشكل خاص ، فضلاً عن التفاخر الاجتماعي في النسب ، قال القلقشندي:((من رسم المغل تعظيم الولد بنسب والدته))[٤٩].

لقد أشارت المصادر بشكل صريح إلى مكانة المرأة الرفيعة في البلاط المغولي ومشاركتها في الأمور السياسية ، قال ابن بطوطة ((والنساء لدى الأتراك والتتر لهن حظ عظيم وهم إذا كتبوا أمراً يقولون فيه عن أمر السلطان والخواتين))[٥٠] ، وقال القلقشندي في حديثه عن المغول ((وليس في هذه البلاد قاعدة محفوظة بل كل من انضوى إلى خاتون من الخواتين أو أمير من الأمراء أو كبير من الخواجكية قام بأمره أما في قضاء حاجة يطلبها أو إزالة ظلامة يشكوها حتى أن من الخواتين والأمراء من يقتل ويوسط بيده بغير أمر القان))[٥١].

إن حظوة بعض النساء وعلو كعبهن يأتي من شغف السلاطين بهن حباً وغراماً فتراهم يطلقون العنان لهن وينساقون لأفعالهن ، فكان من مظاهر تعلق الايلخانات بنسائهم وتمييز بعضهن عن الأخريات ان يضعوا على رؤوسهن (البوقتاق) الذي هو عبارة عن قلنسوة (٥٢) أو طرحة مرصعة بالجواهر الثمينة ، فكان في زمن هولاكو لا ترتديها من نسائه سوى زوجته المفضلة دوقوز خاتون[٥٣].

لقد برزت شخصية دوقوز خاتون منذ الوهلة الأولى لانطلاق حملة هولاكو نحو البلاد الإسلامية من خلال وصية منكوقاآن لأخيه هولاكو بضرورة استشارتها بجل الأمور أثناء حملته العسكرية لما عرف عنها من ذكاء وحسن تدبير ، إذ جاء في تلك الوصية ((انك الآن على رأس جيش كبير وقوات لا حصر لها فينبغي أن تسير من توران[٥٤] إلى إيران وحافظ على تقاليد جنكيز خان وقوانينه في الكليات والجزئيات وخص كل من يطع أوامرك ويجتنب نواهيك في الرقعة الممتدة من جيحون حتى بلاد مصر بلطفك وبأنواع عطفك وإنعامك أما من يعصيك فأغرقه في الذلة والمهانة مع نسائه وأبنائه وأقاربه وكل ما يتعلق به ... وثق بقوة الله

العظيم سوف تفتح ممالك الأعداء حتى يصير لك فيها مصايف ومشاتٍ عديدة وشاور دوقوز خاتون في جميع القضايا والشؤون...))[٥٥] .

وخلال مسير حملة هولاكو وقضائه على الممالك الواحدة تلو الأخرى ، كان يتعاطف مع اتباع الديانة المسيحية على الرغم من عدم اعتناقه لها[٥٦] بفعل تأثير زوجته دوقوز خاتون المسيحية وتربيته الأولى على يد والدته سيور قوتيتي المسيحية كذلك ، فقد أشار رشيد الدين إلى تأثير زوجته دوقوز خاتون بقوله ((كانت دوقوز تتمتع بمنزلة كبيرة كما كانت قوية الشخصية ولما كانت من أقوام كرايت المسيحية فأنها تعمل دائماً على مؤازرة المسيحيين وفي عهدها قوي حال تلك الطائفة وكان هولاكو خان يرعاهم ويعزهم إرضاءً لها وقد بلغ بهم الأمر انهم كانوا يقيمون الكنائس في جميع الممالك))[٥٧].

فكان لتأثير دوقوز خاتون التي كانت لها كنيستها الخاصة في حلها وترحالها[٥٨] ، أن أمر هولاكو أن لا يتعرض النصارى لسوء أثناء احتلال بغداد ، بل منح النصارى بعض الامتيازات على حساب المسلمين ، ومنها منح جاثليق [٥٩] النصارى مار مكيخا[٦٠] حق الاستيلاء على دار علاء الدين الطبرسي (الدويدار الكبير)[٦١] فسكنها ودق ناقوساً في أعلاها واستولى كذلك على دار الفلك[٦٢] وعلى الرباط البشيري[٦٣] المجاور لها وأزال الكتابة المرقومة على البابين وكتب عوضاً عنها بالسريانية ، إذ جاء في تاريخ عمرو بن متي مانصه ((وانعم هولاكو على هذا الأب وأعطاه دار الخليفة المعروفة بدار الدويدار التي على دجلة حتى يسكنها ، وعمر فيها البيعة الجديدة [٦٤] ، ورزق جاها عظيما ، واستتاح يوم السبت ... ودفن بالبيعة الجديدة التي بناها بدار الخليفة)) [٦٥].

وفي بلاد الشام ارتفع شان المسيحيين فيها بعد احتلالها من قبل هولاكو ، فقد أشار المقريزي إلى أن النصارى في دمشق استطالوا على المسلمين ونظموا مواكب عامة كانوا ينشدون فيها الأناشيد ، ويحملون الصلبان ، واحضروا فرمانا من هولاكو بالاعتناء بأمرهم وأقامت دينهم وشعائرهم الخاصة ، فتظاهروا بشرب الخمر في نهار رمضان ورشوه على ثياب المسلمين في الطرقات ، وألزموا أصحاب الحوانيت بالقيام إذا مروا بالصليب عليهم ،وصاروا يمرون به في شوارع المدينة ويقفون ويخطبون في الثناء على دينهم وقالوا جهرا ظهر الدين

الصحيح ، دين المسيح ، فقلق المسلمون من ذلك وشكوا أمرهم الى نائب هولاكو الذي لم يأبه إليهم بل أهانهم وضرب بعضهم وعظم قدر قسوس النصارى ونزل إلى كنائسهم وأقام معهم الشعائر.[٦٦] ولم يقف تأثير السيدة دوقوز خاتون على زوجها عند هذا الحد بل كان واضحاً من خلال سياسة الدولة الخارجية مع الممالك النصرانية التي سادها الوئام[٦٧] على خلاف حالة الحرب والتوتر مع الممالك الإسلامية الأخرى[٦٨]، فقد نظر الى هولاكو وزوجته دوقوز خاتون على أنهما قسطنطين وهيلينا الشرق [٦٩] وعاش المسيحيون عصرهم الذهبي الثاني في الشرق بعد عصرهم الأول زمن توراكنه خاتون [٧٠] وولدها كيوك قاان [٧١] .

ان هذه السياسة استمرت عند خليفة هولاكو على العرش أبنه الايلخان اباقا (٦٦٣ – ٦٨٠ هـ / ١٢٦٤– ١٢٨١ م) الذي كان يعتنق البوذية ويتعاطف مع المسيحيين بفعل تأثير زوجة أبيه دوقوز خاتون والتي بوفاتها سنة ٦٦٣هـ/١٢٦٤م اشتد حزن المسيحيين عليها إذ شعروا على اختلاف مذاهبهم أنهم حرموا من أكبر صديق لهم[٧٢].إلا أنهم وجدوا ضالتهم في سيدة اخرى هي ماريا بنت إمبراطور الروم ميخائيل باليولوجوس ، وكانت ماريا تلك قد بعث بها والدها زوجةً لهولاكو لتوطيد العلاقات بين الطرفين ولكن عند وصولها كان هولاكو قد مات فتزوجها ولده اباقا خان الذي أظهر لها عميق احترامه ورعايته ، إذ كانت راعية للمسيحيين في الدولة الايلخانية بسبب تعصبها لديانتها فكانت لها كنيستها المستقلة التي أحضرتها من موطنها وبعد استقرارها في مراغة أمرت أن يحضر لها النقاشون من القسطنطينية لتزيينها[٧٣]. وبحسب بعض الروايات فان الروابط بين اباقا والمسيحيين قد قويت إلى حد كبير بسبب زوجته تلك فوجد رجال الدين المسيحيون في بلاطه الرعاية والتكريم حتى أشيع أن الايلخان اباقا قد اعتنق المسيحية نزولاً عند رغبة زوجته ماريا[٧٤]. ومع ذلك فان ماريا لم يكن لها من النفوذ والسيطرة ماكان لدوقوز خاتون[٧٥]، اذ كانت بلغان خاتون [٧٦] تعد الزوجة المفضلة للايلخان اباقا [٧٧].

وفضلا عن ماقامت به السيدة دوقوز خاتون من دور واضح في رعاية الطائفة المسيحية فقد دونت لها المصادر التاريخية دورا واضحا وبارزا تمثل في الوساطات السياسية (الشفاعة) ، فقد كانت مقصدا لارباب الحوائج من وزراء وأمراء ووجهاء لقضاء حوائجهم ،

فضلا عن استنجاد البعض بها للحصول على وظيفة او لتسهيل مهمة ، واسهمت كذلك بشكل واضح وصريح في خلاص البعض من المصير المحتوم الذي كان ينتظرهم من خلال استغلال مكانتها الرفيعة والمرموقة لدى زوجها هولاكو ايلخان المغول ، ولدينا من النصوص ما يشير إلى ذلك ، فقد كانت تجلس إلى جانبه في البلاط وكان الأشخاص المحاسبون أمام الايلخان لا يحتاجون سوى نظرة توسل إليها حتى يستطيعوا الإفلات من العقاب كونها القادرة للتشفع لهم عند الايلخان(٧٨).

فمن شواهد شفاعتها تسببها في إنقاذ حياة السلطان عزالدين كيكاوس الثاني السلجوقي صاحب الروم ، وكان هذا قد قدم إلى هولاكو للتهنئة في فتح بغداد(٧٩) إلا أن هولاكو لم يكن راضياً عنه بسبب محاربته للأمير المغولي بايجو نوين سنة ٦٥٣هـ/١٢٥٥م وسبب حربه إياه أن الأمير بايجو طلب من عز الدين السلجوقي مكاناً في ضمن مملكته يكون مشتى له عوضاً عن مشتى موغان الذي أصبح من نصيب هولاكو ، إلا أن عز الدين رفض طلبه وسعى إلى قتاله(٨٠). وبعد فتح بغداد خاف السلطان عز الدين خوفاً شديداً من انتقام هولاكو منه فقدم إليه مهنئاً ومستعيناً ببعض الحيل لإنقاذ حياته ومنها انه أحضر معه حذاء ملكيا في غاية الجودة ونقشت صورته على نعل ذلك الحذاء ثم قدمه إلى هولاكو أثناء معاتبته إياه وعندما وقع نظر هولاكو على تلك الصورة قبل عز الدين الأرض وقال ((إن أملي هو أن يُشرف الملك رأس هذا العبد بوضع قدمه المباركة عليها))(٨١) وهنا تدخلت دوقوز خاتون بعد ان شاهدت ذلك المنظر وأقنعت هولاكو بالعفو عنه ، فكان مما ذكره رشيد الدين عن تلك الحادثة ((فرقّ له هولاكو ورفعت دوقوز خاتون من قدره وتشفعت له ، فعفى عنه))(٨٢).

كذلك اسهمت دوقوز خاتون في خلاص الملك الاشرف(٨٣) صاحب حمص ، إذ جاء هذا الملك إلى هولاكو بعد فراغه من احتلال حلب سنة ٦٥٨هـ/١٢٥٨م وطلب منه تسليمه البرج الذي فيه حريم ملوك الأيوبيين ، فرفض هولاكو طلبه فقالت له زوجته دوقوز خاتون ((ملك من الملوك يتمنى عليك شيئاً يسيراً وأنت أذنت له في ذلك وتمنعه فقال هولاكو : إنما منعته لأجلك حتى أجعل بنات الملوك خدمك ، فقالت له : هم خدمي وقد وهبتهم له))(٨٤). فوافق

هولاكو على طلبه ، ويشير العيني الى ان دوقوز خاتون لم تزل بهولاكو حتى أعاد على الملك الاشرف مملكة حمص وأضاف إليه غيرها[٨٥]

ان هذا الموقف اتجاه الملك الاشرف قد اطمع بقية ملوك بلاد الشام واثار حماستهم في شفاعة تلك السيدة وغيرها من نساء هولاكو للحصول على عفوه ومن ثم احتفاظهم ببعض سلطانهم وممالكهم ، فقد بعث الملك المغيث فتح الدين عمر[٨٦] ملك الكرك والشوبك [٨٧] بوفد الى هولاكو يتراسه ابنه الصغير(العزيز) مع بعض الأعيان يلتمس له أمانا ، وأكد النويري انه التقى شخصيا بالملك العزيز وقص عليه مادار بينه وبين هولاكو خلال وفادته اليه ومن كان سببا في قبول هولاكو لأمانهم اذ قال ((اجتمع بهولاكو بتوريز (تبريز) فأمره بالجلوس مع صغر سنه في ذلك الوقت فنظرت إليه الخاتون زوجة هولاكو وسألته بترجمان عن أمه وهل هي باقية أم لا ؟ فقال هي باقية عند أبي ، فقالت للترجمان : قل له : تحب أن أردك الى أبيك وأمك أو تقيم عندي ؟ قال : فأعدت عليها : انه لاأمر لي في هذا وانما أبي أرسلني إلى القان يسأله الأمان لنفسه ولمن عنده وأنا تحت اوامره فنهضت قائمة وكلمت هولاكو وشفعت فأشار إليها فقالت : قد أعطاك القان أمانا لأبيك ودستورا بالعود)) [٨٨] .

وجاء في بعض المصادر ، أن نسخ المكاتبات التي كانت بين الملك المغيث وهولاكو قد وجدت في قصر المغيث بعد القاء القبض عليه سنة ٦٦١هـ /١٢٦٢ م من قبل الظاهر بيبرس[٨٩] فعرضت على القضاة والأمراء على أنها دليل خيانته[٩٠] ، ثم أرسل معتقلا الى مصر[٩١] ، وقيل انه حمل هناك إلى زوجة بيبرس فأمرت جواريها فقتلته بالقباقيب وسبب ذلك فيما أشار إليه أبي الفداء انه كان في قلب بيبرس غيظ عظيم على المغيث يكمن في إكراه الأخير لزوجة بيبرس على نفسها بعد احتجازها في قلعة الكرك على اثر هزيمة البحرية على يد المغيث وهروب بيبرس [٩٢] .

ومن الشواهد الأخرى للسيدة دوقوز خاتون تسببها في انقاذ حياة ابن الملك الناصر[٩٣] (العزيز محمد) من القتل على يد زوجها هولاكو بعد أن أجهز على أبوه وعمه وأتباعهما ، وقصة تلك الحادثة تكمن في أن هولاكو بعد أن أكمل السيطرة على اغلب مدن بلاد الشام ترك القيادة إلى نائبه كتبغا [٩٤] لاتمام أعماله العسكرية وتوجه الى مقره في مراغة [٩٥]

مستصحبا معه بعض من ملوك المدن الشامية للاستفادة منهم للقضاء على جيوب المقاومة التى تواجه المغول ، في مقابل وعده لهم بإرجاعهم الى ممالكهم بتفويض منه شخصيا . ولكن بعد وصول خبر هزيمة المغول في عين جالوت ومقتل كتبغا ، ثارت ثائرة هولاكو وأمر باحضار الملوك ومنهم الملك الناصر واخذ بتأنيبة محملا إياه سبب هزيمة المغول بقوله له((أنت ماقلت أن عساكر الشام في طاعتك فغررت بنا وقتلت المغول)) [٩٦] ، فأجابه الملك الناصر ((لو كنت في الشام ماضرب احد في وجه عسكرك بسيف ، ومن يكن ببلاد التتار كيف يحكم في بلاد الشام)) [٩٧] ، فكان جواب هولاكو له أن اخذ ياسجا (نشاب) بيده وضربه به فقتله وقتل أخاه الملك الظاهر غازي [٩٨] الذي كان معه وأمر جنوده بضرب رقاب الباقين ومنهم الملك الصالح ابن ملك حمص [٩٩] وجميع أتباعهم وحواشيهم [١٠٠] ، لكنه استثنى العزيز ابن الملك الناصر لشفاعة زوجته دوقوز خاتون له ، وكان العزيز حينها لايزال طفلا صغيرا فبقي في رعاية تلك السيدة دون ان يمسسه أذى [١٠١] .

ومن الجدير بالذكر ان الملك العزيز محمد قد التقى بهولاكو وزوجته قبل تلك الحادثة وذلك سنة ٦٥٦هـ /١٢٥٨ م إذ أرسله والده لطلب الأمان محملا إياه ماتزخر به خزائن الأيوبيين من كنوز ثمينة .[١٠٢] .

ان الأحداث والشواهد التاريخية سالفة الذكر، هي كل ماجادت به المصادر من معلومات عن تلك السيدة التي وصفت بأنها كانت ((عظيمة في رأيها وخبرتها)) [١٠٣] ، وهذا متأتي بطبيعة الحال من خلال مرافقتها لزوجها هولاكو في حله وترحاله ، وسلمه وحربه ، طيلة السنوات العشر التي قضتها معه وماكانت تشير به عليه في جل الأمور حتى أصبحت مقصدا لأرباب الحوائج من مختلف الطوائف والأديان ، كذلك سعت جاهدة لرعاية اتباع طائفتها من المسيحيين فوصفها ابن العبري تبعا لذلك ب ((المؤمنة المسيحية)) [١٠٤] .

لقد كانت وفاة تلك السيدة سنة ٦٦٣ هـ/١٢٦٤م في مدينة مراغة ، وتحديدا بعد أربعة أشهر واحد عشر يوما من وفاة زوجها هولاكو [١٠٥] الذي توفي في ليلة الأحد التاسع عشر من شهر ربيع الآخر سنة ٦٦٣ هـ/١٢٦٤م [١٠٦]

الهوامش :

(١) جنكيز خان : اسمه الأول تيموجين ، ولد سنة ٥٥٨هـ ، ورث أباه في زعامة اتحاد قبلي كان يتزعمه واستطاع من احتواء القبائل البدوية في منغوليا وتركستان وضمهم تحت سيطرته وأطلق عليهم اسم المغول رسمياً بعد ان كانوا في السابق يسمون التتر، استطاع في حملاته العسكرية من الاستيلاء والقضاء على العديد من الدول والممالك منها سيطرته على الصين سنة ٦١٢هـ وقضائه على الدولة القره خطائية سنة ٦١٥هـ وابتدأت حملته العسكرية ضد الدولة الخوارزمية سنة ٦١٦هـ حتى وفاته سنة ٦٢٤هـ. ينظر:هوتسما ، دائرة المعارف الإسلامية ، م٤ ، ص٥٧٧ مادة (التتر) ؛ ادواردز ، جنكيز خان سيد المغول، ص٥٧-٩٧ ؛

Paul Ratchnevsky , Genghis Khan : His life and legacy , PP.20-45 ; Stephen R. Turnbull , Genghis Khan and the mongol conquests , 1190-1400 , PP.80-85.

(٢) نهر جيحون : من الأنهار الكبيرة يبدأ من مدينة بلخ ويتجه شمالاً حتى يصب في بحيرة الجرجانية في إقليم خوارزم ، تقع على غربه بلاد خراسان وخوارزم وعلى شرقه بخارى وترمذ وسمرقند. ينظر : ابن رسته ، الاعلاق النفيسة ، ص ٩٢ ؛ اليعقوبي ، البلدان ، ص ٩٩ ؛ العمري ، مسالك الأبصار في مسالك الأمصار ، م٢ ، ج٣ ، ص١١٧.

(٣) الجويني، تاريخ جهانكشاي،ج٣،ص٩٠ ؛ رشيد الدين، جامع التواريخ ، م٢ ،ج١، ص٢٣٦.

(٤) إن تلك الحملة لم تكن مشروعاً جديداً ولكن إحياء لمشروع سابق قد خطط له وعزم على تنفيذه ملك المغول كيوك قاآن(٦٤٣-٦٤٤هـ). ينظر:الصياد،المغول في التاريخ، ص١٢٧ ، ص١٣٣.

(٥) رشيد الدين ، جامع التواريخ ، م٢ ، ج١ ، ص٢٣٢-٢٣٥.

(٦) تاريخ جهانكشاي ، ج٣ ، ص٩٠.

(٧) عن الأراضي التي اخضعها جنكيز خان ينظر : بدر ، محنة الإسلام الكبرى ، ص١٠٩-١١٣.

(٨) جامع التواريخ ، م٢ ، ج١ ، ص٢٣٣.

(٩) م . ن ، م٢ ، ج١ ، ص٢٣٤.

(١٠) ابتدأت حملة المغول على إقليم خوارزم سنة ٦١٦هـ بقيادة جنكيز خان بعد حادثة مدينة اترار واخذوا باجتياح المدن الواحدة تلو الأخرى حتى تم لهم القضاء على تلك الدولة بشكل نهائي سنة ٦٢٨هـ بعد مقتل آخر ملوكها جلال الدين منكبرتي. ينظر:النسوي،سيرة السلطان جلال الدين

منكبرتي،ص١١٣-١١٩،ص٣٨١-٣٨٢؛ ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص٢٤٧.

(١١) تأسست الدولة الإسماعيلية في قلاع إيران على يد الحسن الصباح سنة ٤٨٣هـ بعد سيطرته على قلعة الموت ولم تزل تلك الدولة قائمة منيعة على الأعداء حتى تمكن هولاكو من القضاء عليها بعد استسلام آخر زعمائها ركن الدين خورشاه ومثوله أمام هولاكو سنة ٦٥٤هـ. ينظر:الجويني، تاريخ جهانكشاي ، ج٣ ، ص٢٥٤-٢٧٥ ؛ رشيد الدين ، جامع التواريخ ، م٢ ، ج١ ، ص٢٣٦-٢٥٨.

(١٢) عن حملة المغول على بغداد ينظر : الصياد ، المغول في التاريخ ، ص١٥٥-١٩٠ ؛ خصباك ، العراق في عهد السيطرة المغولية ، ص٤٤-٧٧ ؛ القزاز ، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية ، ص٦٨-١٢٠ ، حيدر ، الايلخان هولاكو ، ص١١٩-١٦١ ؛ Howorth , History of the Mongols , vol.3 , PP119-128 ; Bretschnieder , Madiaeval Researches from Eastern Asiatic sources , vol.1 , PP.138-139.

(١٣) سميت تلك المعركة بهذا الاسم نسبة إلى ناحية عين جالوت الواقعة في فلسطين بين بيسان ونابلس وكانت بتاريخ ٦٥٨هـ ، كان المغول فيها بقيادة كتبغا نوين الذي أوكل إليه هولاكو القيادة بعد رحيله إلى مقر حكم المغول الأصلي ، أما جيش المماليك في مصر فكان بقيادة المظفر قطز. عن تلك المعركة ينظر:أبي الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، ج٣ ، ص٢٠٥-٢٠٧ ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غير ،ج٥ ، ص٢٤١-٢٤٣ ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج٤ ، ص١١٣-١١٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٢٥٥-٢٥٧.

(١٤) أذربيجان : بلاد كبيرة تقع شمال إيران فتحها المسلمون سنة ٢٠هـ وفي الوقت الحاضر يطلق عليها (أذربيجان الشرقية) تميزاً عن مدينة بجانبها تحمل الاسم نفسه تعرف بـ (أذربيجان الغربية) ، هذا فضلاً عن وجود دولة مستقلة تحمل الاسم ذاته كانت ضمن جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق. عن مدينة أذربيجان التاريخية ينظر : البلاذري ، فتوح البلدان ، ج٢ ، ص٤٠٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص١٢٨.

(١٥) مراغة : مدينة تقع في إقليم أذربيجان شمال غرب إيران ، كانت تسمى أولاً أفراز هروذ وبعد الإسلام سميت بمراغة بسبب ان خيول ودواب المسلمين أخذت تتمرغ فيها فجعلوا يقولون أبنوا مراغة فسميت بذلك. ينظر : البلاذري ، فتوح البلدان ، ج٢ ، ص٤٠٤ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٩٣.

(١٦) اشتملت الدولة الايلخانية التي أقامها هولاكو على الأقاليم التالية : أذربيجان ومنها العاصمة

مراغة وإقليم خراسان وعاصمته نيسابور وبلاد الجبل (العراق العجمي) وعاصمته أصفهان والعراق العربي وعاصمته بغداد والجزيرة الفراتية وعاصمتها الموصل وأقاليم أخرى مثل الديلم وطبرستان ومازندران وقومس وقهستان وسجستان ، فضلاً عن الإمارات والاتابكيات التي ارتبطت بالدولة الايلخانية بصورة غير مركزية وهي فارس وعاصمتها شيراز والروم وعاصمته قونية وجورجيا وعاصمتها تفليس وإمارات كرمان ويزد ولورستان وسينكاره ، كما خضعت بلاد الشام لحكم هولاكو لمدة لا تزيد عن سبعة أشهر.ينظر : رشيد الدين ، جامع التواريخ ، م٢ ، ج١ ، ص٣٣٨ ؛ حيدر ، الايلخان هولاكو ، ص١٩١.

(١٧) قراقورم : عاصمة الدولة المغولية التي اتخذها جنكيز خان مقراً لحكمه وتعني باللغة التركية الرمل الأسود. القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٤ ، ص٤٧٨.

(١٨) رشيد الدين ، جامع التواريخ ، م٢ ، ج١ ، ص٣٣٦ ؛ كذلك ينظر : القزاز ، الحياة السياسية في العراق ، ص١٢٤-١٢٥.

(١٩) التونجي ، المعجم الذهبي ، ص٢٣٨.

(٢٠) الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص٢٧٢ ؛ التونجي ، المعجم الذهبي ، ص٣٥.

(٢١) الصياد ، الشرق الإسلامي في عهد الايلخانيين ، ص١٤ ، ص٥٢٤-٥٢٦.

(٢٢) ذكرها ابن العبري بهذا الرسم عند ذكره لها بينما اطلق عليها اسم طقز في موضع اخر من كتابه ، كذلك ذكرها المقريزي برسم طقز . ينظر : تاريخ مختصر الدول ، ص٢٦٣ ، ص ٢٨٥؛ السلوك ، ج١ ، ص ٥١٩ .

(٢٣) رشيد الدين ، جامع التواريخ ، م٢ ، ج١ ، ص٢٢٠ .

(٢٤) هو تولي الابن الرابع لجنكيز خان أوكلت إليه مهمة إدارة الدولة بعد وفاة والده سنة ٦٢٤هـ كونه أصغر أخوته حسب تعاليم المغول إلى ان تم تنصيب خان جديد في سنة ٦٢٦هـ ، له العديد من الأبناء أشهرهم منكو قان وقوبلاي قان وهولاكو خان. توفي سنة ٦٣٠هـ.لمزيد من التفاصيل عن سيرته ينظر : رشيد الدين ، جامع التواريخ (خلفاء جنكيز خان) ، ص١٥٩-١٧٣؛ ميرخواند ، روضة الصفا ، جلد بنجم ، ص٣٩٣٤.

(٢٥) وصفها رشيد الدين بانها احدى عاقلات العالم ، وانها اعظم واحب زوجات تولي وام ابنائه الاربعة المشهورين (منكو قاان – قوبلاي قاان – اريق بوقا – هولاكو خان) ، تاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص١٦٠ – ١٦٢ ، ص١٩٧ – ١٩٨ .

(٢٦) رشيد الدين ، تاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٦٠ .

(٢٧) جامع التواريخ ، م٢ ، ج١ ، ص ٢٢١ .

(٢٨) كان لتولي بن جنكيز خان عشرة ابناء اعتلى منهم منكو (٦٤٨ – ٦٥٥ هـ) ، وقوبلاي (٦٥٨ – ٦٩٣ هـ) عرش المغول في قراقورم ، واسس هولاكو خان ايلخانية فارس . رشيد الدين، تاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٦٠ – ١٦٤ .

(٢٩) رشيد الدين ، جامع التواريخ ، م٢ ، ج١ ، ٢٢٠ –٢٢٢ ، م٢ ، ج٢ ، ص ٥–٦ ؛ الشوكاني ، البدر الطالع ، ج٢ ، ص٢ . ومن الجدير بالذكر ان عادة زواج الابن من زوجة ابيه كانت موجودة عند العرب قبل الاسلام ، وكان يسمى بزواج الضيزن وقد حرمه الله تعالى بنص القران الكريم " وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آَبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا " سورة النساء ، اية ٢٢ . ينظر : البغدادي ، المحبر ، ص٣٢٥ – ٣٢٦ .

(٣٠) تولى منكو بن تولي بن جنكيز خان أمر الايلخانية سنة ٦٤٨هـ بفضل سياسة والدته سيور قوتيتي بيكي التي كانت على قدركبير من الحكمة والعقل على حد وصف المؤرخين لها ، فسعت إلى اجتذاب قلوب كبار شخصيات المغول وأمرائهم من اجل تنصيب ابنها الأكبر منكو في ظل الصراع على العرش الذي تلا وفاة كيوك سنة ٦٤٤هـ. توفي منكو قاآن سنة ٦٥٥هـ. لتفاصيل عن سيرة منكوقاآن ووالدته سيور قوتيتي بيكي ينظر : ميرخواند ، روضة الصفا ، جلد بنجم ، ص٣٩٥١ ؛ نوار،المرأة ودورها في المجتمع المغولي،ص٣٨–٤٧، ص٥١–٥٩ ، ص١٣٨–١٤٦.

(٣١) حيدر ، الايلخان هولاكو ، ص ٣٦ ، هامش ٦ .

(٣٢) هوكيوك بن اوكتاي بن جنكيز خان ، تولى الحكم سنة ٦٤٣هـ بعد وفاة والده ، لم يستمر طويلاً في حكمه فقد توفي متأثراً بضعف بنيته ومرضه المستمر بعد عام واحد على اعتلائه العرش. الجويني،تاريخ فاتح العالم ،ج١,٢٢٩؛ميرخواند، روضة الصفا ، جلد بنجم ، ص٣٩٤٣.

(٣٣) تولت السلطة بشكل فعلي(غير رسمي) بعد وفاة زوجها كيوك قاان سنة ٦٤٤ هـ واستمرت حتى سنة ٦٤٨ هـ بمشاركة اولادها خواجة و ناقو ، لكن العرش ذهب الى منكو بن تولي ، فكان من ردة فعلها ان اشتركت في انقلاب لقتل منكو والاستيلاء على العرش فكشف امرها واعدمت رميا في البحر . ينظر:الجويني ، تاريخ فاتح العالم ، ج١ ، ص ٢٤٠ ؛ رشيد الدين ، تاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٨٦ – ٢١٢ .

(٣٤) ينظر : جامع التواريخ ، خلفاء جنكيز خان ، ص١٥٩ – ١٧٤ ، ص ١٩٤ – ٢٣٦ .

(٣٥) رشيد الدين ، جامع التواريخ ، م ٢ ، ج١ ، ص٢٢٠.

(٣٦) رشيد الدين ، جامع التواريخ ، م٢ ، ج١ ، ص ٢٢٠ .

(٣٧) م ، ن ، م٢ ، ج١ ، ص٢٢٢.

الاويرات:وتلفظ كذلك اويراد أو عويرات وهي من القبائل التركية سكنت في غربي منغوليا وخضعت لسلطة جنكيز خان سنة ٦٠٥هـ. بارتولد،تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ص١٥٢.

(٣٨) كانت اولجاي خاتون من بين زوجات هولاكو اللاتي رافقنه في حملته العسكرية ، وهي ام ولده منكو تيمور ، وبعد وفاته الت الى ابنه اباقا حسب عادة المغول فكانت المفضلة من بين زوجاته الاخريات . لتفاصيل عن سيرتها مع هولاكو وابنه اباقا ينظر: رشيد الدين ، جامع التواريخ ، م٢،ج١،ص٢٩٤،م٢،ج٢,٩٠ –٩١ ، ص١١٨؛ابن الفوطي،تلخيص مجمع الاداب،ج٢،ص٥٦ .

(٣٩) رشيد الدين ، جامع التواريخ ، م٢ ، ج١ ، ص٢٢٢ .

(٤٠) وهي من نساء هولاكو اللاتي لم يرافقنه في حملته العسكرية وفضلت البقاء في قراقورم وكانت تزور مراغة عاصمة هولاكو بين الحينة والاخرى حتى اتت للاستقرار بها بشكل دائم زمن اباقا بن هولاكو ، وقد برز دورها السياسي اثناء تولي ولدها احمد تكودار بن هولاكو لعرش الايلخانية فكانت تشاركه في ادارة الدولة وتسيير امور الحكم . لتفاصيل عن سيرتها ينظر : ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص٢٩٧؛ رشيد الدين، جامع التواريخ ، م٢ ، ج٢ ، ص١٧,٨٠ ، ١١٢ ، ١١٩ – ١٢٠ ؛ ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ج٤ ، ص ١٧ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج٢٧ ، ص ٤٠٥ .

(٤١) رشيد الدين ، جامع التواريخ ، م٢ ، ج٢ ، ص ٢٢٢ .

(٤٢) م ن ، م٢ ، ج١ ، ص ٢٢٢ .

(٤٣) رشيد الدين ، جامع التواريخ ، م٢ ، ج١ ، ص ٢٢٢ .

(٤٤) فضلا عن زوجات هولاكو الخمسة فقد كان له عدد من المحضيات اورد رشيد الدين اسماء اثنتي عشر منهن ، وقد بلغ مجموع اولاده من زوجاته ومحضياته اربعة عشر ولدا وسبع بنات ، جامع التواريخ ، م٢ ، ج١ ، ص٢٢٢ – ٢٢٧ .

(٤٥) **توفي هولاكو في مدينة مراغة على اثر علة المت به** عن عمر ثمان واربعون سنة وقد ارخ نصير الدين الطوسي وفاته ببيتين من الشعر الفارسي ماتعريبهما

عنـــدما دخـــل هولاكـــــــو مراغة شتاء جعـــل تقـــدير الأزل آخـــر نوبة من عمره

وكانت السنة ستمائة وثلاث وستون وفي ليلة الأحد التي كانت الليلة التاسعة عشرة من ربيع الآخر ينظر: رشيد الدين،جامع التواريخ،م٢،ج ، ص ٣٤١؛ الجابري ، نصير الدين الطوسي ، ص ١٦٤ .

(٤٦) الياسا : كلمة مغولية – تركية تعني حكم أو قاعدة أو قانون ، وهي مجموعة الأحكام التي أقرها جنكيز خان في سنة ٦٠٣هـ واستنبط الجزء الأكبر منها من عادات وتقاليد المغول وأضاف عليها أحكاماً مستحدثة وجعلها دستوراً ينظم حياة القبائل المغولية. ينظر : الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، ج١ ، ص١٦-٢٥ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٤ ، ص٣١٠-٣١٦ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج١٣ ، ص٥٠٠-٥٠١ ؛

Leode Hartog , Genghis Khan conqueror of the world , PP.35-41 ; David Morgan , The Mongols , PP.96-99.

(٤٧) الجويني،تاريخ جهانكشاي،ج١،ص٢٠؛القلقشندي،صبح الأعشى،ج٤ ، ص٣١٢-٣١٦.

(٤٨) لتفاصيل عن زوجات ايلخانات المغول وذرياتهم ينظر : رشيد الدين ، جامع التواريخ ، م٢، ج١ ، ص٢٢٠-٢٢٢ ، م٢ ، ج٢ ، ص٥-٦ ، ص٨٨ ، ص١٢٢ ، ص١٧٠.

(٤٩) صبح الأعشى ، ج٤ ، ص٣١٢.

(٥٠) رحلة ابن بطوطة ، ص٢٢٣

(٥١) صبح الاعشى ، ج٤ ، ص٤٢٦ .

(٥٢) القلنسوة : ويطلق عليها القلنسية وهي من ملابس الرؤوس كالعمائم . ابن منظور ، لسان العرب ، ج٦ ، ص١٨١ .

(٥٣) عندما آلت السلطة إلى اباقا بن هولاكو وضع البوقتاق على رأس توقيتي خاتون بعد زواجه منها ، إذ كانت في الأصل احدى محضيات والده هولاكو أما الايلخان احمد تكودار بن هولاكو فانه اختار من زوجاته طوقوجاق ليضع البوقتاق على رأسها. ينظر: رشيد الدين ، جامع التواريخ ، م٢ ، ج١ ، ص ٢٢٤ ، م٢ ، ج٢ ، ص٥ .

(٥٤) توران : اسم عام يطلق على بلاد ماوراء النهر باجمعها .ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٥٧ .

(٥٥) الجويني،تاريخ جهانكشاي،ج١،ص٩٠؛رشيد الدين،جامع التواريخ،م٢ ، ج١ ، ص٢٣٧ .

(٥٦) إن مسألة ديانة هولاكو بشكل عام محل خلاف واسع مابين المؤرخين الرواد منهم والمحدثين ، وقد تصدى احد الباحثين في دراسته عن شخصية هولاكو لتلك المسألة واستعرض

بشكل جلي الكثير من الروايات التي ذهب بعضها إلى تأكيد بقائه على ديانته المغولية البوذية وبعضها الآخر أشار إلى اعتناقه للديانة المسيحية ، كذلك استعرض الروايات التي تشير إلى إسلامه والروايات التي تشير إلى اللادينية في عقيدته ولم يستخلص الباحث في نهاية المطاف إلى تحديد عقيدة بذاتها رغم استبعاده لروايات إسلامه. ينظر : حيدر ، الايلخان هولاكو ، ص٣٧-٤٠ ؛ كذلك ينظر : الجابري ، نصير الدين الطوسي ، ص١٦٢-١٦٣.

(٥٧) جامع التواريخ ، م٢ ، ج١ ، ص٢٢٠.

(٥٨) م . ن ، كذلك ينظر :

Howrth , History of the Mongols , vol.3 , P.207.

(٥٩) الجاثليق : من المراتب الدينية للنصارى في الشرق ويعني مقدم الاساقفة او كبيرهم . ابراهيم واخرون ، المعجم الوسيط ، ج١ ، ص ١٠٧ .

(٦٠) هو مار مكيخا النصيبي تولى منصب الجاثيليقية للنصارى في بغداد سنة ٦٥٣هـ حسب رواية صاحب الحوادث الجامعة وسنة ٦٥٤هـ حسب رواية عمر بن متي ، بعد وفاة جاثليق النصارى أبو الفضل بن أبي الخير بن المسيحي ، توفي في بغداد ودفن في دار علاء الدين الطبرسي وتم نقل جثمانه إلى مكان آخر في سنة ٦٩٤هـ بعد ان أعاد الايلخان غازان تلك الدار إلى المسلمين . ابن الفوطي (منسوب) ، ص٢١٧ ، ص ٣٢٩ ؛ أخبار فطاركة كرسي المشرق، ص١١٩ ، ص١٢٢.

(٦١) هو علاء الدين الطبرسي الظاهري من أمراء الدولة العباسية عرف بالدويدار الكبير نسبة إلى عمله ككاتب للخليفة الظاهر ، كان يحب العمارات والمتنزهات ، بنى داره التي بشرقي بغداد على شاطئ دجلة وعمل بها بستاناً كبيراً فيه أنواع الأشجار وعمل له دولاباً للسقي حتى ان الخليفة المستعصم طلب تلك الدار منه لإعجابه بها فلم يوافق على إعطائها وانتظر الخليفة حتى وفاة الطبرسي سنة ٦٥٠هـ واخذ تلك الدار. ينظر : ابن الفوطي (منسوب) ، الحوادث الجامعة ، ص٢٠٥ ، ص٢٣٨ .

(٦٢) دار الفلك : تقع باتجاه دار علاء الدين الطبرسي وكانت في الأصل رباطاً للنساء . ابن الفوطي (منسوب) ، الحوادث الجامعة ، ص٢٣٨ . وقد أعيدت رباطاً كما كانت في عهد الخليفة الناصر (٥٧٥-٦٢٢هـ) . سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٦٣٧.

(٦٣) الرباط البشيري : ينسب إلى الرجل الصالح بشر بن الحارث بن عبد الرحمن المعروف

بـ(بشر الحافي) ، تقع بجوار دار الفلك في الجانب الشرقي من بغداد. ابن الفوطي (منسوب) ، الحوادث الجامعة ، ص٢٣٨ . عن بشر الحافي ينظر :الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٧ ، ص٧١-٨٣ ؛ السلمي ، طبقات الصوفية ، ص٣٩-٤٨.

(٦٤) البيعة : معبد النصارى (الكنيسة) . ابراهيم واخرون ، المعجم الوسيط ، ج١ ، ص ٧٩ .

(٦٥) اخبار فطارسة كرسي المشرق ، ص ١١٩ - ١٢٠ . كذلك ينظر : ابن الفوطي (منسوب) ، الحوادث الجامعة ، ص٢٣٨ ؛ الكلداني ، ذخيرة الأذهان ، ج٢ ، ص٩ .

(٦٦) السلوك ، ج١ ، ص ٥٢١ .

(٦٧) حول سياسة الايلخان هولاكو تجاه الممالك المسيحية ينظر : حيدر ، الايلخان هولاكو ، ص٢٣٣-٢٣٤.

(٦٨) دخلت الدولة الايلخانية في صراع سياسي وعسكري مع دولة المماليك في مصر خاصة بعد هزيمتهم في معركة عين جالوت سنة ٦٥٨هـ فحاولوا استعادة هيبتهم بصفتهم القوة التي لا تقهر وجرت تبعاً لذلك معارك وحروب استمرت لعقود. لتفاصيل الصراع الايلخاني المملوكي ينظر : الشيال ، تاريخ مصر الإسلامية ، ج٢ ، ص١٦٦ وما بعدها ؛ عاشور ، الظاهر بيبرس ، ص٨٨-١٠٦ ؛ العريني ، المغول ، ص٢٥٣-٣٢٠.

(٦٩) شبولر ، العالم الإسلامي ، ص ٥٨ ؛ العريني ، المغول ، ص٢٩٢ .

(٧٠) حكمت توراكنة خاتون خلال المدة التي اعقبت وفاة زوجها قوبلاي بن جنكيز خان سنة ٦٣٩هـ حتى تنصيب ولدها كيوك سنة ٦٤٣هـ اذ كانت السلطة بيدها تعاونها احدى قهرماناتها وتدعى فاطمة خاتون ، وخلال تلك المدة وماتلاها من حكم ولدها كيوك عاش المسيحيين ازهى عصورهم في الدولة المغولية بفضل رعاية تلك السيدة المسيحية لرعايا طائفتها . ينظر : الجويني، تاريخ فاتح العالم ، ج١ ، ص٢٢٢ - ٢٢٩ ؛ رشيد الدين ، تاريخ خلفاء جنكيز خان ، ص ١٧ ، ١٧٦ - ١٨٠ .

(٧١) حول ازدهار المسيحية زمن كيوك ووالدته توراكنه خاتون ، ينظر : شبولر ، العالم الإسلامي، ص ٤٠ - ٤١ ؛ نوار ، المراة ودورها في المجتمع المغولي ، ص ٥٩ - ٨٠ .

(٧٢) اليسوعي،النصرانية بين قدماء الأتراك والمغول،ص٧٦٦-٧٦٧؛العريني،المغول، ص٢٩٢.

(٧٣) ابن العبري ،تاريخ مختصر الدول،ص٢٨٥؛ لوي ، تاريخ يهود در إيران ، جلد سوم ، جاب أول ، ص٧٣ ؛ العريني ، المغول ، ص٢٩٢ ؛ الصياد ، الشرق الإسلامي ، ص٥٥-٥٦.

(٧٤) اليسوعي ، النصرانية بين قدماء الأتراك والمغول، ص٧٦٨ ؛ ارنولد ، الدعوة إلى الإسلام ، ص٢٦٠ ؛ عبد الحليم ، انتشار الإسلام بين المغول ، ص٣٥.

(٧٥) شبولر ، العالم الإسلامي ، ص ٦٥ – ٦٦ .

(٧٦) هي زوجة الايلخان اباقا المفضلة والتي آلت من بعده إلى ولده ارغون ، توفيت في العشرين من صفر سنة ٦٨٥هـ. رشيد الدين ، جامع التواريخ،م٢ ، ج٢ ، ص٥-٦ ، ص٨ ، ص١٣٦ ؛ داستان غازان خان ، ص٢٥٤-٢٥٥.

(٧٧) الجويني ، تسلية الاخوان ، ورقة ٢٢٩ب. مخطوط ، المكتبة الأهلية بباريس ، رقم : Supel.pers. 1556 نقلاً عن : جمال الدين ، علاء الدين عطا ملك الجويني ، ص٤٢ ؛ رشيد الدين ، جامع التواريخ ، م٢ ، ج٢ ، ص ٦ .

(٧٨) ينظر : حيدر ، الايلخان هولاكو ، ص٣٦.

(٧٩) بعد فتح بغداد سنة ٦٥٦هـ قدم إلى هولاكو الملوك والسلاطين للتهنئة وتجديد فروض الطاعة ومن هؤلاء بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وسعد بن أبي بكر اتابك فارس وعز الدين كيكاوس الثاني السلجوقي صاحب الروم وغيرهم. ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص٢٧٦.

(٨٠) ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص٢٦٤.

(٨١) رشيد الدين ، جامع التواريخ ، م٢ ، ج١ ، ص٣٠١.

(٨٢) م . ن.

(٨٣) الملك الأشرف:هو موسى بن إبراهيم بن شيركوه بن محمد بن شيركوه من ملوك الايوبيين، ورث ملك حمص عن آبائه المذكورين، فسلبها منه صاحب حلب الملك الناصر سنة ٦٤٦هـ ولم تزل خارج يده حتى أعادها إليه هولاكو بعد قدومه إليه. توفي سنة ٦٦٢هـ .ينظر: ابن واصل، مفرج الكروب ،ج٦ ص٢٧٣؛ أبي الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، ج٣ ، ص٢٠٢ ؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر ، ج٥ ، ص٢٧٠ ؛ الحايك ، مملكة حمص في العهد الأيوبي ، ص١٣٩-١٥٣.

(٨٤) العيني ، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، ج١ ، ص٢٣٨-٢٣٩.

(٨٥) م . ن ، ج١ ، ص٢٣٩. كذلك ينظر : ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج٦، ص٢٧٣؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص٣٩٥ .

(٨٦) هو الملك فتح الدين عمر بن الملك العادل الثاني ولد سنة ٦٣٤هـ ، اتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين ايوب عندما تملك مصر الا ان الاخير وضعه رهن الاعتقال ولم يخرج حتى

مقتل توران شاه سنة ٦٤٨هـ فتملك الكرك والشوبك . النويري ، نهاية الارب ، ج٢٩ ، ص ٢٥٣–٢٥٥ ، ص٢٥٩ .

(٨٧) الكرك والشوبك: قلعتان حصينتان تقع احداهما قرب الاخرى ، وموقعهما في اطراف الشام مابين ايله وبحر القلزم(الاحمر).ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٣ ، ص٣٧٠، ج٤ ، ص٤٥٣ .

(٨٨) نهاية الارب في فنون الادب ، ج ٢٩ ، ص٣٩٤ .

(٨٩) بعد ان استحوذ الظاهر بيبرس على السلطنة في مصر اخذ ينظر لمن بقي من افراد البيت الايوبي على انهم خطرا يهدد كيانه لشعورهم بالهوان لانتقال السلطنة الى مماليكهم فاخذ باستئصالهم وضم بلاد الشام تحت سلطته بعد ان قسمها الى اربع نيابات(اقاليم ادارية) هي نيابة دمشق ونيابة حلب ونيابة صفد ونيابة الكرك وعين من يحكم تلك الاقاليم نيابة عنه .ينظر : عاشور ، الظاهر بيبرس ، ص٤٢–٤٣ ، ص١٠٦–١٠٧ .

(٩٠) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٦ ، ص ٣٦٠ – ٣٦١ ، ابي الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ج٣ ، ص ٢١٧ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج ٢٩ ، ص ٧٩ ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص٤٣٥ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٥ ، ص ٣٠٥ .

(٩١) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٥ ، ص ٨٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤٩ ، ص١٠٨ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢٢ ، ص ٢٧٢ .

(٩٢) المختصر في اخبار البشر ، ج٣ ، ص ٢١٦ .

(٩٣) هو الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز بن الملك الظاهر بن صلاح الدين الايوبي ، ولد سنة ٦٢٧هـ ، تقلد ملك حلب بعد وفاة والده وعمره انذاك سبع سنين وفيما بعد وسع حدود ملكه فضم حمص سنة ٦٤٦هـ ودمشق سنة ٦٤٨هـ ولم يزل بها حتى قدوم المغول . ينظر : ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢ ، ص١٦٠ ، ص٢٠٥ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج٢٩، ص٢٣٧–٢٣٨ .

(٩٤) كتبغا : وهو صهر هولاكو وابرز قواده ، قتل سنة ٦٥٨ هـ في معركة عين جالوت التي هزم فيها المغول على يد المماليك . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٤ ، ٢٤٠ .

(٩٥) رحل هولاكو بعد وصول خبر وفاة اخيه منكو قان ملك المغول الاعظم في قراقورم سنة ٦٥٨هـ وترك قسم صغير من جيشه لايتعدى عشرة الاف مقاتل تحت قيادة كتبغا وتوجه الى مقره ليتابع احداث قراقورم عن كثب . ينظر : حيدر ، الايلخان هولاكو ، ص ١٧٩–١٨٠ .

(٩٦) العيني ، عقد الجمان ، ج ١ ، ص ٢٨٥.

(٩٧) م ن .

(٩٨) هو الملك الظاهر غازي اخو الملك الناصر يوسف لامه وابيه ، كانت علاقتهم طيبة حتى اتهمه الناصر بالتخطيط مع بعض الامراء للاستيلاء على الحكم ، فهرب الى غزة وهناك نصب ملكا عليها حتى اسر من قبل المغول . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٣ ، ص٣٥٩ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج٢ ، ص١٩٧ .

(٩٩) هو الملك الصالح اسماعيل بن شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذي ، تولى مملكة حمص بعد وفاة والده كان وطيد العلاقة مع الملك الناصر يوسف ويرى في مهادنة المغول ومداراتهم خير وسيلة للنجاة . ينظر: .الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٩ ، ص٧٣ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٧ ، ص٢٠١ .

(١٠٠) العيني ، عقد الجمان ، ج١ ، ص ٢٨٥ .

(١٠١) المقريزي ، السلوك ، ج١ ، ص٥١٩ ؛ الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص٤٤٧ ؛ العيني ، عقد الجمان، ج١، ص٢٨٥.

(١٠٢) الحنبلي ، شفاء القلوب ، ص٤٤٧ .

(١٠٣) ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص٢٨٥ .

(١٠٤) م ، ن ، ص٢٦٣ .

(١٠٥) ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص٢٥٨ ؛ رشيد الدين ، جامع التواريخ ، م٢ ، ج١، ص ١٢٠ – ١٢١ ؛ اقبال ، تاريخ مغول ، ص ٢٠٠ .

(١٠٦) رشيد الدين ، جامع التواريخ ، م٢ ، ج١ ، ص٣١٤ .

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر الأولية العربية :

ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي (ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م)

رحلة ابن بطوطة،تحقيق علي المنتصر الكتاني ، ط٤ ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ).

البغدادي ، محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ /٨٥٩ م) .

– المحبر ، (مطبعة الدائرة ، ١٣٦١ هـ) .

البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)

- فتوح البلدان،تحقيق:صلاح الدين المنجد ، (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٦م).

ابن تغري بردى ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،(مصر ،وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دون تاريخ).

الجويني ، علاء الدين عطا ملك (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)

- تاريخ فاتح العالم (جهانكشاي) ، ترجمة محمد التونجي ، ط١ ، (حلب ، دار الملاح للطباعة والنشر ، ١٩٨٥م).

الحنبلي ، احمد بن ابراهيم (ت٨٧٦هـ / م) .

- شفاء القلوب في مناقب بني ايوب، تحقيق ناظم رشيد ، (بغداد ، وزارة الثقافة ، ١٩٧٨م).

ابن خلكان ، ابو العباس احمد بن محمد (ت٦٨١هـ / ١٢٨٢م) .

- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان،تحقيق احسان عباس ، (بيروت ، دار الثقافة ، د ت) .

الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

- تاريخ بغداد،تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا،ط١، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧م).

الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

- تاريخ الإسلام،تحقيق عمر عبد السلام تدمري،ط١،(بيروت،دار الكتاب العربي ، ١٩٨٧).
- سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارناؤوط وحسين الاسد ، ط٩ ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣م).
- العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، ط٢، (الكويت، حكومة الكويت ، ١٩٨٤م) .

ابن رسته ، ابو علي احمد بن عمر (كان حيا سنة ٢٩٠هـ / ٩٠٢م) .

- الاعلاق النفيسة ، (ليدن ، مطبعة بريل ، ١٨٩١ م) .

رشيد الدين الهمداني ، فضل الله بن عماد الدولة (ت٧١٨هـ/١٣١٨م)

- جامع التواريخ (تاريخ خلفاء جنكيز خان) ، ترجمة فؤاد عبد المعطي الصياد ، (بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٣م).
- المجلد الثاني – الجزء الأول ، (تاريخ هولاكو مع مقدمة كاترمير) ، ترجمة محمد صادق نشأت وآخرون ، (القاهرة ، ١٩٦٠م).
- المجلد الثاني – الجزء الثاني (تاريخ أبناء هولاكو) ، ترجمة محمد صادق نشأت وفؤاد عبد

المعطي الصياد ، (القاهرة ، ١٩٦٠م).

الزبيدي ، محب الدين محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)

- تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق علي شيري ، (بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٤م).

سبط بن الجوزي ، أبو المظفر شمس الدين قزاوغلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)

- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، (انقرة ، ١٩٦٨م).

السلمي ، أبي عبد الرحمن (ت٤١٢هـ/١٠٢١م)

- طبقات الصوفية ، تحقيق نور الدين شريبة ، ط٢ ، (القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٦٩م).

الشوكاني ، محمد بن علي (ت١٢٥٠هـ/١٨٣٤م)

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، (بيروت ، دار المعرفة ، د.ت).

الصفدي ، خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

- الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ٢٠٠٠م).

ابن العبري ، غريغوريوس بن هرون (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

- تاريخ مختصر الدول ، تحقيق الأب انطوان اليسوعي ، ط٢ ، (بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٥٨م).

ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح بن عبد الحي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)

- شذرات الذهب ، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د.ت).

العمري ، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)

- مسالك الابصار في ممالك الأمصار،تحقيق مهدي النجم،(بيروت،دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م).

العيني ، بدر الدين محمود (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)

- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، تحقيق محمد محمد أمين ، (مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧م).

أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)

- المختصر في أخبار البشر ، تعليق محمود أيوب ، ط١ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧م) .

ابن الفوطي ، عبد الرزاق بن احمد الشيباني البغدادي (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)

- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تحقيق محمد كاظم ، (قم ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، ١٤١٦هـ).
- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة (منسوب) ، تحقيق مهدي النجم ، ط١، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣م).

القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٩م)

- صبح الأعشى في صناعة الانشا،تحقيق عبدالقادر زكار،(دمشق ، وزارة الثقافة ، ١٩٨١م).

ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

- البداية والنهاية،تحقيق علي شيري ، ط١ ،(بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٨٨م).

ابن متي ، عمر (كان حياً في النصف الأول من ق١٤م)

- أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل ، (روما ، ١٨٤٠م).

المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)

- السلوك في معرفة دول الملوك ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، ط١ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧م) .

ابن منظور ، ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)

- لسان العرب ، (قم ، نشر آداب الحوزة ، ١٤٠٥هـ) .

النسوي ، محمد بن أحمد بن علي المنشئ (ت٦٣٩هـ/١٢٤١م)

- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، تحقيق حافظ مهدي ، (القاهرة ، ١٩٥٣م) .

النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)

- نهاية الأرب في فنون الأدب،تحقيق سعيد عاشور،(القاهرة،الهيئة للطباعة والنشر، ١٩٨٥م).

ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم (ت٦٩٧هـ / ١٢٩٧ م) .

- مفرج الكروب في اخبار بني ايوب (الجزء السادس)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري،(بيروت ، المكتبة العصرية ، ٢٠٠٤ م) .

ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) ٠

- تاريخ ابن الوردي ، ط١ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٦م) ٠

اليافعي ، عبد الله بن اسعد بن علي (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م)

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، (القاهرة ، دار الكتاب الإسلامي ، ١٩٩٣م).

ياقوت الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

- معجم البلدان ، ط١ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩١م).

اليعقوبي ، احمد بن يعقوب (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٦م).

- البلدان (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٢م) .

ثانياً : المراجع العربية :

ارنولد ، سير توماس و.

- الدعوة إلى الإسلام،ترجمة حسن ابراهيم حسن وآخرون،(القاهرة، مكتبة النهضة ، ١٩٥٧م).

بارتولد

- تاريخ الترك في آسيا الوسطى،ترجمة أحمد السيد سليمان،(القاهرة،مطبعة الانجلو، ١٩٥٣م).

الباشا ، حسن

- الألقاب الإسلامية في الوثائق والتاريخ والآثار ، (القاهرة ، ١٩٧٥م).

بدر ، مصطفى طه

- محنة الإسلام الكبرى ، ط٢ ، (مصر ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩م).

التونجي ، محمد

المعجم الذهبي ، (بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٩م).

الجابري ، سلام علي مزعل

- نصير الدين الطوسي ، دراسة في سيرته ٥٩٧-٦٧٢هـ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩م.

جمال الدين ، محمد السعيد

- علاء الدين عطا ملك الجويني ، ط١ ، (القاهرة ، ١٩٨٢م).

الحايك ، منذر

- مملكة حمص في العهد الأيوبي(٥٦٣-٦٦٢هـ) ، ط١ ، (دمشق ، دار طلاس ، ٢٠٠٠م).

حيدر ، عبد الرحمن فرطوس

- الايلخان هولاكو ودوره في نشأة وقيام الدولة الايلخانية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣م.

خصباك ، جعفر حسين

- العراق في عهد المغول الايلخانيين ، ط١ ، (بغداد ، ١٩٦٨م).

شبولر ، برتولد

- العالم الإسلامي في العصر المغولي ، ترجمة خالد اسعد عيسى ، (دمشق ، دار احسان ، ١٩٨٢م) .

الشيال ، جمال الدين

تاريخ مصر الإسلامي، الجزء الثاني، العصران الأيوبي والمملوكي، (القاهرة،دار المعارف، ١٩٦٧م).

الصياد ، فؤاد عبد المعطي

- الشرق الإسلامي في عهد الايلخانيين (أسرة هولاكو) ، (الدوحة ، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية في جامعة قطر ، ١٩٨٧م).
- المغول في التاريخ ، (القاهرة ، ١٩٦٥م).

عاشور ، سعيد عبد الفتاح

الظاهر بيبرس ، (القاهرة ، نشر وزارة الثقافة والارشاد القومي ، د.ت).

عبد الحليم ، رجب محمد

- انتشار الإسلام بين المغول ، (بيروت ، دار النهضة العربية ، د.ت).

العريني ، السيد الباز

- المغول ، (بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٦م)

القزاز ، محمد صالح داود

- الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية،ط١،(بغداد، جامعة بغداد ، ١٩٧٠م).

مصطفى ، إبراهيم وآخرون

- المعجم الوسيط ، تحقيق مجمع اللغة العربية ، (بلا.م ، دار الدعوة ، د.ت).

نوار ، صلاح الدين محمد

المرأة ودورها في المجتمع المغولي ، ط١ ، (الاسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩٩٩م).

ثالثاً : المصادر والمراجع الفارسية :

اقبال ، عباس

- تاريخ مغول از حملة جنكيز تا تشكيل دولت تيموري ، (تهران ، مؤسسة انتشارات امير كبير ، ١٣٨٤هـ ش).

خواند أمير ، غياث الدين محمد بن همام (ت٩٤٢هـ/١٥٣٥م)

تاريخ حبيب السير في اخبار البشر ، (تهران ، جابخانه حيدري ، ١٣٨٠هـ ش).

الجويني ، علاء الدين بن بهاء الدين (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)

- تاريخ جهانكشاي ، بسعي واهتمام محمد بن عبد الوهاب قزويني ، (ليدن ، ١٩٣٧).

رشيد الدين ، فضل الله بن عماد الدولة (ت٧١٨هـ/١٣١٨م)

- تاريخ مبارك غازاني (داستان غازان خان) ، سعي واهتمام عبد الكريم اوغلي علي زادة ، (باكو ، نشريات فرهنكستان علوم جمهوري شوروي سوسيا ليستي أذربايجان ، ١٩٥٧م).

لوي حبيب

- تاريخ يهود در ايران ، (تهران ، نشر كتاب فروشي ، ١٣٣٩هـ ش.).

ميرخواند ، محمد بن خاوند شاه بن محمود (ت٩٠٣هـ/١٤٩٧م)

- تاريخ روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا ، تصحيح جمشيد كيان فر ، (تهران ، انتشارات أساطير ، ١٣٨٠هـ ش).

رابعاً : الدوريات :

ادواردز ، مايك

- جنكيز خان سيد المغول ، مجلة الثقافة العالمية ، العدد ٨٣ ، سنة ١٩٩٧ ، (الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب).

هوتسما:"التتر " دائرة المعارف الإسلامية،ترجمة أحمد الشناوي وآخرون،(القاهرة ، دار الفكر ، د.ت)

اليسوعي ، الأب لويس شيخو

- النصرانية بين قدماء الأتراك والمغول ، مجلة المشرق ، العدد ٧ ، سنة ١٩١٣م ، (بيروت ، كلية القديس يوسف).

خامساً : المصادر الأجنبية :

Breetschnder E.

- Mediaeval Researches from Eastern Asiatic sources , (London , 1967).

Divid Moragan

- The Mongoles , (Oxford , Blackwell publishing , 1986).

Howorth H. H.

- History of the Mongols , (London , 1876).

Leode Hartog

- Genghis Khan conqueror of the world , (London , 1989).

Paul Ratchnevsky

- Genghis Khan : his life and legacy Thomas nivison haining , (Oxford , Black well publishing , 1993).

Stephen R. Turnbull

- Genghis Khan and the Mongol Eurasia , (Cambridge , Cambridge university press , 2004).